مئوية
نزار سليم

الراية

من زمن التوهج

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة

للإعلام والثقافة والفنون

www.almadasupplements.com

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (5969) السنة الثالثة والعشرون
الخميس (21) أب 2025

حياة مشبعة مابين الرسم والكتابة والكركتة

علي إبراهيم الدليمي

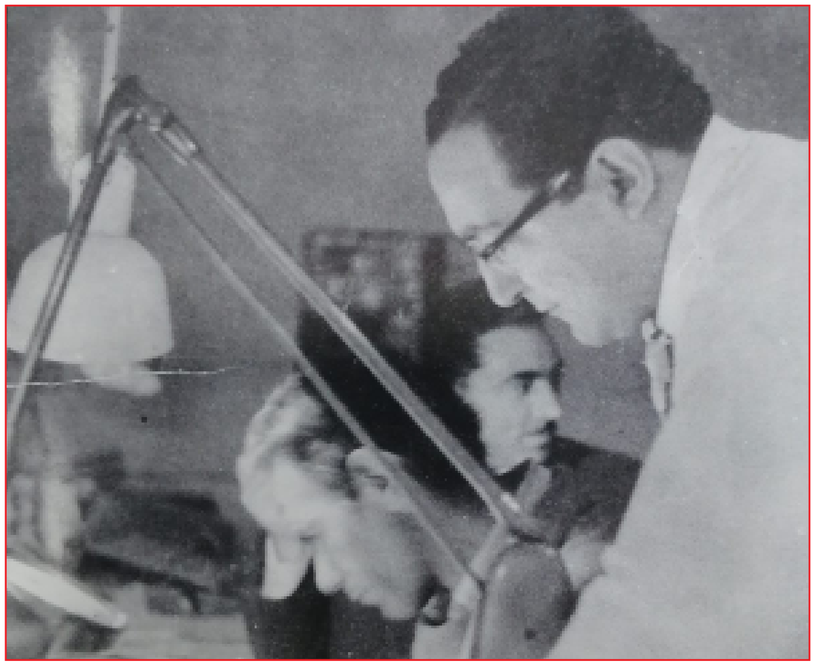

رأيته مرتين فقط، في غضون بضعة أشهر، قبل رحيله السريع، كان حينذاك يمشي سير السلحفاة، ويتوكأ على عصاه، ولكنه كان يعاند المستحيل، كلما رأني، يبدأ بالحديث الجاد عن مشاريعه وطموحاته المستقبلية، و.. ولكن يد المنون كانت أسرع من أن يحقق أحلامه.. وهكذا رحل، في يوم ١٣/آيار/١٩٨٢، حيث سكنت روح فناننا الكبير إلى الأبد، عن عمر ناهز ٥٧ عاما.

ولد فناننا الراحل نزار سليم في ١٩٢٥/٣/١٥ في أنقرة (تركيا) من أبوين عراقيين، وقد أحب وتعلق بالرسم منذ صغره وخصوصاً بعدما أصدر مع اخوته مجلة (الصبا) في مرحلة الدراسة الابتدائية وكانت هذه المجلة تخط وترسم باليد.. وقد أنحدر نزار وترعرع من بيئة فنية مختلطة في مجال الفنون والادب والمسرح إذ وجد نفسه ضمن محيط عائلي مشبع بمثل هذا الزخم من الفنون.. فوالده (الحاج سليم) الذي يعد من رعيل الرسامين الأوائل في العراق وحافظاً للقرآن ومقرئاً جيداً للمقام وشقيقه النحات الخالد (جواد سليم) صاحب (نصب الحرية) ببغداد فقد كان نحاتاً بارزاً ورساماً بارعاً وعازفاً للكيتار، وشقيقه الفنان (سعاد) من الرسامين الرواد وممثل ورياضي ورسام كاريكاتيري معروف، وشقيقته الرائدة (نزيهة)، رحمهم الله جميعاً.

ومن تشعباته الفنية هذه نستخلص ان نزار قد سبق جيله بل وبرز بين عائلته (كما أراد) في التعبير عن توجيه متقدم لم يتوفر لدى فناني جيله لهذا التشعب.. ولم يبال للخطر الذي كان سيحلق في أعماله من جراء التنوع وتوزيع جهده ما بين مواهبه هذه، وقد كتب في إحدى صفحات مذكراته متحدثاً عن (التعددية الابداعية) في حياته فيقول: عوالم نفسي متعددة الجوانب يراها البعض غير مستقرة على حال متضاربة واراها متكاملة منسجمة تعمق في أبعاد التجربة وتلونها فلا تبقيها على رتابة أوضيق فأنا أرسم وأكتب (وأكركت) وأقرأ وأستمع للموسيقى وأجمع بين هذا وذاك ولا أفرط في أي جانب من هذه الجوانب.

ويقول في مقدمة دليل معرضه التكريمي ١٩٧٩... يستغل الفنان جميع حواسه أو يوظفها مرة واحدة باللمس والسمع والذوق والبصر بتكامل وكثافة خلال تجربة المعايشة المستمرة والكينونة المتناهية موظفاً طاقته الخاصة في الحاسة المطابقة لاداة تعبيره المختارة بالصوت، الكلمة، اللون أو الشكل.

وهكذا وظف نزار طاقته الفنية ووضعها في خدمة خوالجه من خلال اللوحة المعبرة والرسم الهزلي والقصة بكلماتها الواقعية والصادقة.

درس نزار الفن الصيني التقليدي على يد استاذ متخصص إسمه (شو) لمدة (٦) أشهر في بكين وساعده ذلك على إكتساب خبرة في انجاز أعماله الانطباعية ومواضيعه البغدادية ذات الطابع الشعبي إذ استلهم أعماله الفنية من الطبيعة المتعلقة برسوم المناظر والشخوص (البورتريت) وقد أهتم بتصوير الواقع الإجتماعي كالبيئة المحلية الطبيعية والحياة والقضايا العامة.

فضلاً عن ذلك، فقد درس الرسم في معهد الفنون الجميلة ببغداد لمدة ثلاث سنوات ولكنه ترك المعهد بعد تعيينه في وزارة الخارجية للعمل في دمشق بعد ان تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٥٢ بدرجة (ليسانس) "لقد كان نزار يدرس الرسم في المعهد، اضافة لدراسته في كلية الحقوق".

وقد مكث بالعمل في وزارة الخارجية حتى عام ١٩٧١، ثم نقل الى وزارة الاعلام بدرجة مستشار دبلوماسي، فشغل مديرية الترجمة لفترة قصيرة ثم مديراً عاماً للفنون التشكيلية في بداية تأسيها عام ١٩٧٢، وهو الذي وضع اللبنات الأولى والمهمة في تأسيسها، ووضع الهيكل التنظيمي العام لهذه الدائرة ١٩٧٦ وقد أصبح مستشاراً فنياً في وزارة الاعلام عام ١٩٧٦ حتى أحيل على التقاعد عام ١٩٨١.

وخلال هذه السنوات التي قضاها ما بين العمل في وزارة الخارجية ووزارة الاعلام لم ينقطع نشاطه الفني في مجال الرسم و الكتابة، فقد صدر له مؤلف عام ١٩٧٧ عن "الفن العراقي المعاصر" الذي طبع بثلاث لغات رئيسة هي: الانكليزية والفرنسية والعربية، وأقام ستة معارض شخصية واشترك في كثير منها في المعارض التي اقيمت داخل القطر وخارجه ومن أهم معارضه الشخصية.

المعرض الاول في بون عام ١٩٥٥.
المعرض الثاني في بغداد عام ١٩٥٦.
المعرض الثالث في الخرطوم عام ١٩٥٨.
المعرض الرابع في ستوكهولم عام ١٩٦٧.
المعرض الخامس بغداد عام ١٩٧١.
المعرض السادس في بغداد عام ١٩٧٩.

ومعرضه الاخير الذي لم يحضره فقد كان بمناسبة أربعينية وفاته وكان معرضاً شاملاً لأعماله وقد اقيم على قاعة جمعية التشكيليين العراقيين في المنصور بتأريخ ١٩٨٢/٦/٢٤.

اضافة لجانب الرسم الزيتي والمائي والنحت نمت عند نزار روح الهزل والسخرية وكان شقيقه الفنان "سعاد" المعلم الاول له بهذا المضمار.

لقد أهتم نزار بالرسم الكاريكاتوري، وله في هذا المجال اعمال منشورة وغير منشورة كثيرة، اذ بدأ ينشر رسوماته الكاريكاتورية في ملحق جريدة الاهالي، كما نشر السياسية منها في جريدة البلاد عام ١٩٥٦ تحت عنوان "حدث في الاسبوع الماضي"، كما نشرها في جريدة "اليوم" الليبية بتوقيع "ابو راء" وكان ان أخذت رسوماته هذه حيزاً كبيراً في الصحف.. حتى استطاع ان يقدم بالرسم الكاريكاتوري الكثير من المحاولات النقدية الساخرة و اللاذعة، وكانت تحمل موضوعات مختلفة منها السياسية الساخنة ومنها الظواهر المدانة في المجتمع ومنها الإجتماعية و الطريفة، وقد نشر سلسلة من رسوماته هذه في جريدة الجمهورية عام ١٩٧٢ بعنوان "مروريات" و "رمضانيات".. وقد اختير كواحد من أحسن مائة رسام كاريكاتوري في العالم، نتيجة إستفتاء عالمي أجرته دار الدعاية الشهيرة "كيرفو" في بلغاريا.. واستطاع ان يؤسس جماعة فنية خاصة بالكاريكاتير، ضمت نخبة طيبة من الرسامين العراقيين الشباب والكفوئين بهذا المجال، وهم كل من (بسام فرج وضياء الحجار وعبد الرحيم ياسر ورائد الراوي وموسى الخميسي) اذ شاركت هذه الجماعة في عدة مسابقات ومهرجانات دولية خاصة بالدعابة والهزل، وقد حصدت عدة جوائز.

لقد ترك فناننا الراحل مشروع كتاب عن "فن الكاريكاتير" ورسومات كثيرة تتجاوز الالفين، كان ينوي ان يطبعها في كتاب قبل رحيله.. كما عثر على مخطوطات أخرى مهمة تندرج في إطار المسرحية والقصة والمذكرات والمقالة والملحمة، فمنها القصص القصيرة ومسرحيات مختلفة ومقالات نقدية في الفن التشكيلي ومشروع كتاب عن الفن العربي الحديث.. ولكن لا ندري اين مصيرها الآن؟!.

آل سليم... سلاماً

رفعة عبد الرزاق محمد

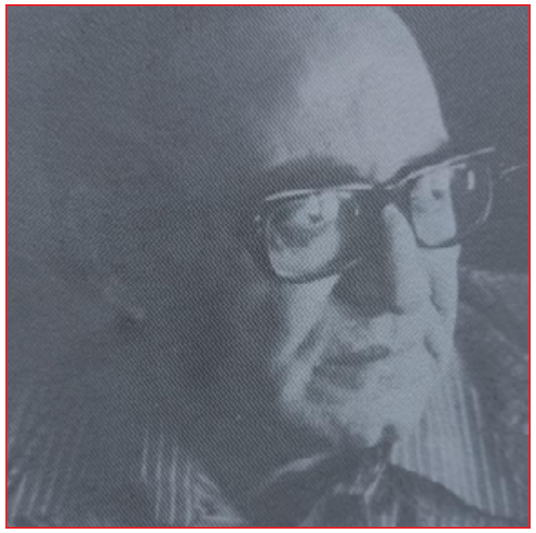

في حديث ماتع مع بعض الافاضل عن اسرة ال سليم الفنية ودورها الريادي في الحركة الفنية في العراق، كان الرأي الواضح في ذلك ان لعميد الاسرة الحاج سليم الموصلي التاثير الاعظم في ابنائه الفنانين الكبار. غير ان اخبار هذا الرجل شحيحة، لاتتناسب مع دوره المشهود، فضلا عن كونه احد الاعلام الرواد في الفن العراقي. وليس في الامر بدعا فقد برز في العراق عدد من الاسر التي قدمت العديد من ابنائها لساحة الفكر العراقي كاسر الملائكة والزهاوي والشبيبي والصدروسواها. وازاء هذا طلب التعريف بالحاج سليم واسرته الكريمة المعطاء.

والذي نعرفه عن محمد سليم علي الموصلي، ان ولادته كانت في الموصل عام ١٨٨٣، وفيها تلقى دراسته في المدارس العثمانية. ودخل المدرسة العسكرية في اسطنبول وتخرج فيها ضابطا، وتنقل في مدن مختلفة، حتى اذا قامت الحرب العالمية الاولى، انتمى الى الجمعيات العربية السرية المطالبة بالاستقلال الذاتي عن الدولة العثمانية، واحست به وبغيره السلطة فاعتقل ونفي الى الأستانة، ولعدم كفاية ادلة الاتهام اطلق سراحه، وسكن في احدى ضواحي انقرة. وفيها تزوج من فتاة تنتمي لاسرة سكنت انقرة هي الاخرى، تدعى مليكة عبد الله. وفي انقرة انجبت جميع ابنائها سوى نزار الذي ولدته بعد الاستقرار في بغداد.

كان الابن البكر يدعى رشاد، عمل ضابطا في الجيش وتوفي بصورة غامضة، وهو في الثامنة والعشرين من العمر. وقيل ان وفاته كانت بعد سقوطه عن صهوة جواده، وانه كان مقربا من احدى اميرات الاسرة المالكة في العراق. وقد سمى نزار سليم ابنه البكر رشادا تذكرى لاخيه الشاب المتوفى. ومن الطريف ان الحاج سليم سئل مرة عن سبب تسمية ابنائه الثلاثة الاوائل: سعاد ورشاد وجواد ونوزاد (نزار)، فقال: حتى لايصعب الامر على الشاعر الذي يريد مدح اسرته!!

عاد الحاج سليم الى العراق بعد تاسيس الدولة العراقية، وعين موظفا في وزارة الداخلية بدرجة مميز(رئيس ملاحظين)، اضافة الى القائه الدروس الفنية في المدرسة الجعفرية ومدرسة التفيض. وتدير محلة البارودية وسكن بيتا كبيرا، كان الى فترة متاخرة مطلا على شارع الخلفاء. وقيل ان مرسمه كان في بيته هذا، اذ كان يهوى رسم المناظر الطبيعية و الاشخاص، ومن اثاره الباقية لوحة سراي بغداد التي رسمها عام ١٩١٠. وفي بغداد اخذت صلاته تزداد يوما بعد يوم، غير ان المرحوم احمد القيمقجي كان اثيرا لديه (والد الكاترة اكرم واحسان وانور). ويذكر الحاج سعاد سليم ان قصيدة الرصافي الشهيرة (الارملة المرضعة)، كانت من وحي لوحة زيتية رسمها ابوه لغرض جمع التبرعات لبناء مستشفى حماية الاطفال.

ومن اصدقائه من الفنانين التشكيليين عبد القادر رسام (ت١٩٥٢) وهو ايضا كان ضابطا في الجيش التركي وانصرف الى الفن، ومحمد صالح زكي (ت ١٩٧٣) وعاصم حافظ (ت١٩٧٨)، وهما ايضا من الضباط. كما كانت له صداقة مع الجيل التالي لهؤلاء الرواد امثال اكرم شكري وعطا صبري وحافظ الدروبي وفائق حسن، اما عبد الكريم محمود (ت١٩٨٧) فقد كان من تلاميذ الحاج سليم. ومن المهم ذكره انه كان احد اعضاء الشرف في اول جمعية للفنانين التشكيليين في العراق، وهي جمعية انصار الفن اتي تاسست عام ١٩٤١، وتوفي في السنة التالية من ذلك.

وقد ذكر ان لاسرة سليم صلة بالاسرة المالكة في العراق، والامر كما يلي: عندما جاءت الملكة حزيمة زوجة الملك فيصل الاول الى العراق عام ١٩٢٤، شرعت بالتعرف على المجتمع الجديد الذي استقرت بين ظهرانيه، فاخذت تستقبل وبصورة محدودة بعض سيدات المجتمع العراقي ونساء المشائخ وزوجات كبار ضباط الجيش والموظفين. وقام ياسين الهاشمي وصديقه الحاج سليم الذي اصبح فيما بعد المدرس الخاص للامير غازي بموضوع الرسم. وكان للهاشمي قريب يدعى الاسطة محمود الخياط من محلة الفضل، اشتهر بخياطة الالبسة الرجالية الراقية، كما ان زوجته وبناته اشتهرن بالخياطة، وغدون الخياطات الاثيرات لدى الملكة حزيمة. تزوجت مديحة ابنة الاسطة محمود من سعاد سليم اكبر انجال الحاج سليم، واستمرت علاقة اختها صبيحة مع الاميرات الى مابعد وفاة حزيمة. ولمحمود ثلاثة اولاد: عبد الوهاب محمود المدرس في المدرسة المامونية، وعبد الكريم محمود الموظف في وزارة الخارجية، وعبد الجبار محمود الذي اشتغل مدرسا للرسم في الثانوية المركزية، ثم دخل الكلية العسكرية وتخرج ضابطا فيها ثم انتقل الى القوة الجوية، واصبح طيارا خاصا للملك غازي وصهرا له بعد ان تزوج من شقيقة الملك الاميرة راجحة. فصلة ال سليم بالاسرة المالكة جاءت من زواج سعاد سليم من زوج الاميرة راجحة اخت الملك غازي وعمة الملك فيصل الاول.

اولاد الحاج سليم الموصلي رشاد وسعاد وجواد ونزار (اسمه الاول نوزاد) وابنته نزيهة، وصفهم الاستاذ خالص عزمي في مقاله (نزيهة سليم كما عرفتها) قائلا:... جميعهم يتشابهون في السحنة فلا تكاد تفرق واحدا عن الاخر في المظهر الخارجي، شعورهم سوداء مجعدة ملتفة على بعضها كانها حزمة متشابكة، وجبهاتهم عالية الوسط منبسطة على الجانبين، اما انوفهم فضخامتها مشهود بها، بل هي نسخة طبق الصل مما كان يتباهى به والدهم بقوله (شم الانوف). اما اصواتهم المتدهجة المتلعثمة احيانا والضاحكة كثيرا، فهي تمنح المصغين رقة وتقربا.

نزار سليم تعددية ابداعية وعالم واحد

ماجد السامرائي

- 1 -

في صفحة من مذكراته التي ما تزال مخطوطة، كتب الفنان العراقي الراحل نزار سليم متحدثا عن "التعددية الابداعية" في حياته.. فقال:

"عوالم نفسي متعددة الجوانب يراها البعض غير مستقرة على حال، متضاربة... واراها متكاملة، مشجعة، تعمق في ابعاد التجربة وتلونها فلا تبقيها على رتابة او ضيق. فانا ارسم، واكتب، "اكركت" واقرأ، واستمع للموسيقى، واجمع بين هذا وذاك ولا أفرط باي جانب من هذه الجوانب".

هذه "التعددية الابداعية" التي يبدو كما هو في هذه السطور شديد الحرص عليها هي السمة التي طبعت جيله هذا الجيل الذي مثل أعنف "ثورة ابداعية" في التاريخ الثقافي الحديث:

– فقد ثار اول ما ثار، على الواقع المتردي الذي كان يسحب وراءه قرونا من التخلف والتحجر والحياة المشلولة الجامدة منذ اول "عصر الغيبوبة" في تاريخنا وحتى آخر ممثلي هذه الحقبة.

– وثار من داخل ثورته هذه على كثير من القيم الفنية والفكرية التي عطلت دور العقل عن الابداع والاضاءة وحجمت طاقاته. فكان هذا الجيل هو البداية المؤمنة بالعقل وقواه المطلقة، وبقدرة الذات العربية على العطاء المتجدد.

من هذه البداية ارى ان الحديث ينبغي ان يبدأ..

- 2 -

قد نغمط "نزار سليم" بعض حقه ان نحن لم نتحدث عنه في إطار جيله.. ويكون الأمر تعسفا منا ان نحن لم نفعل ذلك.

فهو فنان من جيل متميز: متميز بما عاش وبالكيفية التي تفاعل بها مع عصره: ثقافة وحياة ودورا.

ومتميز بما اعطى ضمن السياق التاريخي لحركة الابداع العربي في العصر الحديث. وهو متميز كذلك بالكيفية التي اعطى بها هذا الذي اعطاه من شعر وقصة ومسرح، ورسم ونحت.. ومن كتابات اخرى.

وإذا كان لنا هنا ان نرتب الوقائع بحسب طبيعتها، وننظر الى المبدعين من خلال ما قدموا قلنا عن هذا الجيل (وهو جيل الريادة في حقل التجديد) انه عاش حياته بأعنف اشكالها واكثرها نهما ورغبة في الاستزادة من العلوم والمعارف والفنون واشدها قسوة في التعامل مع النفس (في واقعها الابداعي) سواء في حالتها الفردية البحتة، ام في وجدانها الجماعي كتيار معبر عن عصر اراد ان يجترح لنفسه فيه مكانا وان يكون مؤثرا من خلال ما ينهض به من مهمة، وما يتخذ فيه من دور واضح واكيد. فأكد وجوده –كجيل – من خلال موهبته التي لم تكن "موهبة اعتيادية" بكل الحسابات.. ومن خلال ما ثقف به هذه الموهبة من عناصر منحتها امكانية التعبير عن نفسها بقدرة وحرية.

ولعل الحدث الفارق في حياة هذا الجيل هو انه بدأ التجديد حين بدأه، من طريقة الصحيح.. فكان برساميه وشعرائه وقصاصيه "جيلا عضويا" سجل وللمرة الاولى في تاريخ هذا العصر انه جيل مبادرة.. ومبادرة قائمة على التصميم وذلك بتحقيق أكبر مشروع ثقافي كانوا هم أنفسهم "التحقيق الفعلي" له، بعد ان افادوا من جميع "المحاولات التمهيدية" التي عرفها سابقوهم. ولا احسب ان بيننا الان من شك في عبقرية هذا الجيل الذي اسميناه عن جدارة واستحقاق "جيل الرواد". فما قدمه في حقول الابداع التي اقتحمها يقدم براهين كاملة على جدارته واهليته لمثل هذه التسمية.

ومن يتتبع مسار "البدايات الذاتية" لهذا الجيل يجدها بدايات مكتظة بالأحلام.. لكنها احلام من يمتلك "الحقيقة المؤكدة "للمهمة" التي يرشح نفسه لها.

ولم تكن المهمة امام هذا الجيل سهلة او ميسورة. فمن جهة كانت هناك "هيكليات كبيرة" في الحياة الأدبية والابداعية لها ارضيتها التي تقف عليها بثبات، ولها تقاليدها التي تنحدر منها بهيكلياتها هذه وخصوصا في الشعر.

ومن جهة اخرى انها كانت ترمي الى تغيير هذه "الهيكليات" تغييرا جذريا ومرة واحدة لتجعل منها اجتراحا لموقع في حياة لم يكن اجتراح الموقع المتميز والمؤثر فيها بالأمر السهل.. فهي حياة صارمة التقاليد، ومتشبثة بهذه التقاليد.

بهذا الإطار نستطيع القول عن هذا الجيل انه لم يكن يريد اجراء "تعديلات" على تلك "الهيكلية السائدة" بقدر ما كان يثور عليها ثورة جذرية واعية، يطرح من خلالها "بديلا".. وهذه الثورة بالبديل الذي تطرحه كانت تستدعي "حساسية جديدة" عند جمهور المتلقين – ولم يكن هذا بالأمر السهل هو الاخر.. بل لعله الأمر الاصعب.

- 3 -

قد تكون ميزة "نزار سليم" الذي عاش في جو ثقافي وابداعي اقل ما يقال فيه انه "ذو تقاليد"، وتقاليد واضحة وصارمة الى حدود ووجد نفسه ضمن محيط عائلي مشبع بمثل هذا الزخم الذي مثل شقيقه الفنان "جواد" الذروة لا بالنسبة للعائلة فحسب بل وبالدرجة الاساس في الحركة الفنية – رسما ونحتا – وفي الحركة الثقافية بوجه عام: رؤية ووجهات نظر.. أقول: قد تكون ميزة "نزار" متمركزة في انه لم ينظر من حوله – سواء في محيطه العائلي ام في المحيط العام – نظرة من يحس القصور في نفسه عن بلوغ ما بلغه سواه فيقلده او يقتفي أثره فنحن لو عدنا نقرأ ما كتب ونتأمل فيما رسم سنجده وقد وضع في كل شيء كتبه او رسمه شيئا منه معبرا به عن واقعه الذاتي وطاقته الابداعية.. عبر فيه عن ذات نفسه وطبعه بخصائصه التي كان دائم السعي الى تأكيدها.

ولو لم تكن له سوى هذه الخصيصة لكفى بها وحدها دليلا واضحا على اصالة موهبته الفنية وعلى ثقافته ورؤيته المتميزة التي انعكست في تجاربه الابداعية. وقد كان له من هذا كله الدليل الواضح على الثقة بما كان يقدم ويعطي.

بكلمات اخرى: ان ميلاد هذا الجيل الذي ينتمي اليه نزار سليم هو ميلاد الفكر العربي الحديث وميلاد الابداع في أكثر اشكاله تعبيرا عن حقيقة الذات العربية التي انطلقت بكل ما امتلأت به من صخب وعنف تجترح موقعها الفعلي في الحياة الجديدة بعد ان وعت مسؤوليتها وحددت دورها فيها، فراحت تخلق قوانينها الموضوعية يحدوها الايمان ان باستطاعتها من خلال ما امتلأت به من تطلع ان تشكل "عالمها الجديد" على النحو الذي تريد.

- 4 -

قد يكون نزار سليم عاش حياته في إطار مثل هذه "الفورة الابداعية" التي مثلت ثورة فعلية في مسار الثقافة العربية دون ان يشكل عن نفسه – كفنان – صورة واضحة في اذهان الاخرين: فنانين ونقاد فن ومتابعين للحركة الفنية. وقد يكون هو في هذا السياق قد قصر تجاه نفسه كثيرا لكن السبب الاساس في هذا ربما يكون متأتيا من انه لم يجابه مصيره الفني بطموح يشده الى افق ما، او يسعى الى ان يشغل حيزا في عصره بقضية وموقف يثيرها (كما فعل شقيقه جواد مثل في الفن او السياب في الشعر)، انما كان فنانا مسالما يعيش حياته، على مستوييها: الفني والخاص بهدوء بالغ هذا ظل بعيدا عن كل تأثير.

ولعل ادق ما يمكن ان نصف نزار سليم به هو انه كان انسانا بسيطا: كانت حاجاته من الحياة بسيطة وكذلك كانت طموحاته في كل حقل ابداعي دخله.. وكأنه لم يكن يريد ان يثقل حياته بشيء يكون عبئا عليها. ويبدو لي انه دخل حقل الكتابة، كما دخل حقل الرسم من باب "الترويح النفسي" دون حسابات اخرى. لهذا كان كثير الاستغراق مع نفسه، شديد الكسل.. غالبا ما كان يستسلم الى حالات من الاسترخاء الذهني والجسدي.. اما إذا كتب او رسم فان ذلك التجاوز عنده "حالة الاستمتاع" التي يعيشها، ولو للحظات ولم تكن لتجاوز ذلك اي انها لم تكن تشكل عنده "حالة دائمة" مشحونة بتوترات وهموم هي من خصائص حالات المبدعين الذين يكرسون أنفسهم لمثل هذه المهمة الشاقة..

غير ان هذا لا يعني ان الابداع رسما او قصة او مسرحية – كان يمثل شيئا هامشيا في حياة نزار سليم.. انما يعني فيما يعنيه، انه فنان يعيش "حالة خاصة" لعل هناك حيوات اخرى تماثلها..

قد تكون مرهونة بوضع ذاتي – نفسي.. وقد تكون مرهونة بواقع هو بحد ذاته، مأزق للمبدع إذا ما وقع فيه حين يكون هناك تباين واضح بين ما هو "متصور" وبين ما هو "متحقق" فعلا.. بين "الواقع" واجدني اعون هنا لأقول: ان مأزق "نزار سليم" في هذا – اذا كان ثمة مأزق – قد تكون بفعل "واقع عائلي" وضع امامه تراثا ذا مستوى ليس من السهل تجاوزه، او حتى مماثلته من حيث مستواه والبعد الفني والفكري فيه.. هو تراث شقيقه الفنان "جواد سليم" فهو في الوقت الذي كان فيه مصدر فخر له وللعائلة، كان عامل تحد كبير له كفنان ترسم ذات الطريق. ولم يكن هذا بالمأزق الهين بالنسبة لفنان له حساسية "نزار" وثقافته وذوقه النقدي.

لكنه على الرغم من هذا كله كان فنانا.. وفنانا ذا موهبة غير عادية.

- 5 -

هذه القضية تعيد طرح نفسها في صيغة سؤال:

– هل كان "نزار" محظوظا ام غير محظوظ كون شقيقه الفنان "جواد سليم" قد مثل "العبقرية الفذة" لا في الفن العراقي وحده، بل وفي الفن العربي بوجه عام؟

احسب ان الحالتين متحققتان في حياة نزار سليم الفنية.. فهو محظوظ وغير محظوظ في ان واحد:

– محظوظ لأنه ينتمي الى اسرة منها هذا الفنان (جواد سليم) الذي مثل شيئا كبيرا، ومتميزا في الحياة الفنية في العراق والوطن العربي. وقام بعمل كان يبدو من قبل شبه مستحيل في حياة هذا الفن وفي مسار التطور فيه، فنجح وركز لهذا الفن من الدعائم ما جعل من حياته واعماله "مثلا" ذا قيمة بارزة تمثلت في قدرته الفائقة على تركيز ما كان يدور في ذهنه من افكار وما في نفسه من تطلعات في اعمال فنية هي اليوم من أبرز ما في عصرنا العربي من انجازات فنية.

– وهو غير محظوظ، لان مثل هذه المكانة التي اجترحها اقرب الناس اليه في حياة فنية ينتمي اليها واقعا وزمنا قد واجهته بتحد كبير: فعبقرية "جواد سليم" الفنية لم تتكرر لا في احد من افراد عائلته ولا في الوسط الذي انتمى اليه (وان كانت هناك الى جانبه اسماء وانجازات مهمة اتخذت هي الاخرى طريقها الخاص). ومن هنا لعل "جواد سليم" كان هو التحدي الاكبر الذي واجه "نزار" فيحكم كونه الاقرب اليه والاكثر التصاقا به، فانه كان "العقدة" التي جعلت من "نزار" فنانا منزويا بعض الشيء ومتوزعا في اتجاهات فنية اخرى كان يبحث عن تحقيق لشخصيته يتألف من مجموعة من شعراء وادباء جيله ليصدروا مجلة "الوقت الضائع" محاولين التعبير من خلالها عن أنفسهم كـ "جماعة" او "حركة" تريد ان يكون لها "وجود" و"وجود متميز" في واقع كان كل شيء فيه يتكامل وينمو بطريقة ذاتية مدهشة. وهو بالإضافة الى هذا وذاك يريد ان يضحك نفسه والآخرين فيدخل عالم "الكاريكاتير" لـ "يكركت" ويدعو الاخرين الى "الكركتة".. وربما كان الدافع الاساس الى هذا ما كان في نفسه من رغبة في ان يجترح لنفسه مكانا في حياة فنية بدأت بتقاليد صارمة وضعها الفنانون أنفسهم لأنفسهم.. بحكم طموحهم الى بناء مجد حقيقي..

وقد عرفوا الطريق الفعلي اليه..

لقد كانت العلاقة الذهنية والروحية بينه وبين "جواد" من القوة والحيوية للحد الذي جعلت منه اسيرا لها. ولعل اهمية "جواد" النفية والافاق التي انفتح عليها وفتحها والامكانات الهائلة التي زخر بها وجوده الفني والتي جعلت منه فنانا له مستواه المؤثر في حياة عصره.. لعل هذا كله بالإضافة الى رباط الاخوة العاطفي بينهما قد اوقع نزارا في دائرة السحر وأسلمه الى حالة من الانبهار بأعمال جواد وفكره بدل ان يتحقق عنده ذلك التفاعل الحي والمتنامي مع عالم جود كما كان الامر مع غير واحد من اعضاء "جماعة بغداد للفن الحديث" التي اسسها "جواد" نفسه وكان "نزار" واحدا من اعضائها.

لقد ظل "نزار سليم" في حدود تقنية فنية لم يتجاوزها كثيرا.. وظلت اسرار اللون والموضوع عنده اسرارا لم تتح لتجربته الشكلية واللونية على السواء، ان تتطور بما يفرد لها، عالما خاصا في الفن العراقي المعاصر. لكنه في الوقت ذاته كان فنانا متمكنا من ادائه.. له رؤيته الفنية.. وكان يتقن الفن في حدود "الصنعة".

ربما بفعل هذا "التأثير" الاستلابي" او لتقل "الموقف الاستلابي" لم يستطع "نزار" التعبير عن حساسيته الخاصة في الرسم كما عبر عنها في القصة. فهو في الرسم كان "مرتهنا".. اما في القصة بل وفي كل ألوان التعبير الادبي التي مارسها – فقد كان صوت نفسه. ولكنه في هذا كله سواء في الرسم او في ألوان التعبير الادبي كان كثير الاعتماد على احساسه بالمكان وعلى محاولة تعميق هذا الاحساس في نفس مشاهده او قارئه من خلال التأكيد على "خصائص" و"مفردات" هذا المكان الذي يمثل الاختيار الامثل في حياته الابداعية. فهو فنان اعتمد على حسه المكاني، وعن هذا الحس تفرعت مواقفه وبه ارتبطت مشاعره.

ولعل نزار سليم بهذه "التعددية الابداعية" في حياته اراد ان يستقصي كل امكانات الابداع لديه بوحي من "اجواء ابداعية" عاشها ونما من خلالها وتأثر بمعطياتها – اكثر مما اثر فيها – وهي اجواء شاعت فيها روح المغامرة والبحث عن افاق ورؤى جديدة في الحياة، وحفلت بالتطلع الخلاق الذي بحث عن نفسه في ضرب "من الخصوصية" التي تمثلها من خلال ما هو تراثي دون ان يفقد صلته بما هو انساني.

في هذا البعد الخاص بالشخصية الفنية لنزار سليم تتحدد المعالم الاساسية لأفكار "جماعة بغداد للفن الحديث" التي التفت حول شقيقه "جواد العام ١٩٥١ والتي كان "نزار" واحدا من اعضائها.. ومن اعضائها اللصيقين بأفكارها.

- 6 -

إذا كان شقيقه الفنان الكبير جواد سليم قد عاش حياة البحث عن أكثر المواقف تفردا وثورة في تاريخ الفن العربي المعاصر.. فان "نزارا" كان قد عاش حياته بهدوء وكان هدفه منها كان ينصرف الى التأمل فيها.

وإذا كانت حياة "جواد تميزت بضرب من الوعي الحاد للوضع الانساني في عصره حتى انه عاش حياة مليئة بالهواجس: التفرد والابداع والقلق المصيري.. فأعطى الحياة اهميتها من خلال ما أكد فيها من اعمال وما منحها من رؤيا مضافة.. فان "نزارا" كان في حياته وعمله وكأنه على الهامش من هذا كله.. وكأن تيار "العبث" واللا جدوى والفراغ قد غمره بما ساد من مفاهيمه في اعقاب الحرب العالمية الثانية وهل لنا ان نعد "جماعة الوقت الضائع" (التي تشكلت منه ومن بلند الحيدري وحسين مردان وعدنان رؤوف بالاساس) سوى دلالة على هذه الحالة، وتأكيد لهذا الاحساس؟

الا ان هذا لا يعني ان نزار سليم كان فنانا عبثيا.. انما كانت الحياة عنده تأخذ شكلها الهادىء وصيغتها الاكثر تعبيرا عن "اللا تحدي" او الحيادية". وهو في موقفه هذا الذي لم يكن موقف صراع كان شجاعا بالنسبة لعصره وما ساده من قيم.. فموقفه هذا يمثل حالة من حالات "التمرد الواعي" على كثير من القيم والمواضعات التي تعارف عليها عصره وخضع لها وقد كان هذا الموقف الذي ظل امينا له حريصا عليه – محاولة منه لتجاوز اوضاع وحالات كان موقفه يمثل رفضا لها، وتمردا عليها.

ذكرى ميلاد: نزار سليم رسام الحياة اليومية لبغداد

سلوى السيّاب

في أسرة ورث أبناؤها الفن عن والدهم، برز اسم التشكيلي العراقي نزار سليم (١٩٢٥ – ١٩٨٢)، الذي تمرّ ذكرى مولده اليوم الأحد، خلال خمسينيات القرن الماضي، إلى جوار أشقائه جواد الذي يعدّ أحد روّاد الحداثة الفنية في بلاده، وسعاد الذي اشتهر كرسام كاريكاتير بصورة أساسية، ونزيهة التي جمعت بين الممارسة والتدريس في "معهد الفنون الجميلة" في بغداد.

بدأ الفنان الراحل صلته بالإبداع من بوابة الأدب حيث كتب نصوصه القصصية في الأربعينيات ضمن ما نشرته "جماعة الوقت الضائع" حينها إلى جانب قصائد بلند الحيدري، ليصدر مجموعتيه الأولى بعنوان "أشياء تافهة" عام ١٩٥٠، والثانية "فيض" في السنة اللاحقة، ليتبعهما بمسرحية "اللون المقتول" (١٩٥٣)، ثم ترجمة لمسرحية "الصبي الحالم" للكاتب الأميركي أوجين أونيل.

تخرّج نزار سليم عام ١٩٥٢ من كلية الحقوق، ليلتحق بعدها بـ"معهد الفنون الجميلة" لمدّة ثلاث سنوات، لكنه لم يكمل دراسته بسبب تعيينه في السلك الدبلوماسي حيث تنقّل بين مدن عديدة منها بون التي أقام فيها معرضه الشخصي الأول سنة ١٩٥٥، لينظّم معرضه الثاني في العاصمة العراقية، والذي تلاه معارض عديدة أقيمت معظمها في الخارج.

من أعمال نزار سليم انتقل في مطلع السبعينيات إلى الصين حيث أمضى فيها ثلاث سنوات وتعلّم لغتها التي ترجم عنها أعمالاً مسرحية عديدة من فن التاتنزو والأوبرا والفن المسرحي المعاصر ضمنها كتابه "من المسرح الصيني"، إلى جانب مجموعة من اللوحات المائية والزيتية والحفر على خشب "الليثوليوم"، مع عدد كبير من التخطيطات والكاريكاتورات التي تمثّل الحياة والطبيعة والناس الذي عرفهم هناك.

تنوّعت اهتمامات سليم كما تبرزها أعماله التي هيمنت الطبيعة على كثير منها، إلى جوار توثيقه لجوانب من الحياة اليومية البغدادية في رسومات بدت أكثر اختزالاً وتقشّفاً في اللون، وتبسيطاً في المساحات والتكوين العام، مع استعارته العديد من الموتيفات الشعبية والعناصر الزخرفية، مستعرضاً الأسواق والمهن وجلسات الشاي في البيوت والعديد من المشاهد المنزلية.

قدّم أيضاً رسومات كاريكاتير في مراحل مختلفة من مشواره، ركّز خلالها على الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وترك كتاباً في الكاريكتر وأكثر من ألفي رسمة، كما نفّذ منحوتات ضمن ثيمات مختلفة تأثر في بعضها بتجربة شقيقه جواد وبتقاليد "جماعة بغداد للفن الحديث" التي أرست مفاهيم الحداثة في المشهد التشكيلي العراقي برمّته.

رغم أن سليم لا يتمايز عن جيله من الذين درسوا في الأكاديميات المحلية والغربية، والتزموا بمعاييرها المنضبطة في الرسم، إلا أنه استطاع أن يقدّم تجربة لافتة في مسارات إبداعية متعدّدة، وظلّ فاعلاً في الحياة الثقافية العراقية حتى رحيله بداية ثمانينيات القرن الماضي.

• عن العربي الجديد

نزار سليم.. ألوان من صباحات الأزقة القديمة

باسم عبد الحميد حمودي

في ٢٤ حزيران ١٩٨٢، أقيم ببغداد معرض التشكيلي نزار سليم في أربعينيته، وقد عرضت فيه معظم رسومه الزيتيّة والمائيّة وبعض منحوتاته ورسومه الكاريكاتيريّة.

أشرف على هذا المعرض شبه الاستعادي ولده البكر الرسام (رشاد) صاحب المغامرة البحريّة مع هيريدال ونقابة الفنانين العراقيين الذي أسهم نزار سليم في دعمها عندما كان مديراً عاماً للفنون في وزارة الثقافة.. بعد إبعاده عن وزارة الخارجيّة.

ولد الرسّام والنحّات نزار سليم في أنقرة في ١٥ آذار ١٩٢٥ ووالده محمد سليم، وهو رسام أيضاً، وقارئ مقام وخبير قراءات قرآنيّة، إذ عُيّن عضواً في لجنة اختيار القراء في الإذاعة العراقيّة منذ تأسيسها عام ١٩٣٦.

أخوة نزار هم رشاد وسعاد وجواد ثم نزيهة وكلهم أساتذة صنعة في الرسم والنحت، أبرزهم (جواد سليم) صاحب (نصب الحريّة) والباقون برزوا في الرسم والنحت فيما اختار سعاد الرسوم الكاريكاتيرية والخط.

عرف نزار فضلاً عن رسومه المستوحاة من محيطه البغدادي الشعبي، بالتفوق في فن الكاريكاتير، وظهرت رسومه الأولى الانتقاديّة في ملحق جريدة (الأهالي) الثقافي، وفي بعض الصحف المحليّة، حتى نشرت رسومه الكاريكاتيرية في جريدة (الجمهوريّة) تحت عنواني (رمضانيات) و(مروريات).. وقد أسس نزار مع مجموعة من شباب الرسم بينهم ضياء الحجار وعبد الرحيم ياسر مجموعة فنيّة للكاريكاتير ببغداد، وأختير نزار ضمن أهم ١٠٠ رسام كاريكاتيري في العالم.

كان نزار سبباً قد نشر ملصق جريدته (الصبا) بعد الاتفاق بين أخوته الرسامين، وأسس جماعة (الوقت الضائع) هو ومجموعة من الشباب يتقدمهم شقيقه الأكبر (جواد) وصديقاه خلدون ساطع الحصري وعدنان رؤوف فضلاً عن جميل حمودي وبلند الحيدري وحسين هداوي ومحسن مهدي (والأخيران كانا من طلبة الكليات).

كان من حُضّار الجماعة السادة: فؤاد التكرلي ونهاد التكرلي وعبد الملك نوري، وقد وثق بعض هذه الجلسات الحاشدة علي الشوك في مجلة (الأديب) البيروتيّة، تعرض للنقاشات التي تدور فيها.

اختار هؤلاء الشبان مكاناً لعقد لقاءاتهم مقابل النادي الأولمبي (نادي الأعظميّة الحالي) وأسسوا مقهى باسم (مقهى الواق واق)، واستضافوا في غرفة على السطح صديقهم الصحفي الشاب حسين مردان القادم من بعقوبة.

كانت لقاءات جماعة (الوقت الضائع) الجادة تدور حول الظواهر الجديدة في التشكيل والأدب، ويدور الحوار فيها عن رسوم بيكاسو وغوغان والحركات السرياليّة والتعبيريّة والظواهر الجديدة في الأدب.

أصدر هؤلاء عدداً واحداً من صحيفة الوقت الضائع، نشر جزءاً من صفحاتها الشاعر الصديق بلند الحيدري في العدد الأول من مجلة (العلوم) الجماعة مجموعته القصصيّة الأولى (أشياء تافهة) التي ازدانت برسومه التعبيريّة.

يقول نزار سليم في الفولدر الخاص بمعرضه التكريمي عام ١٩٧٩ (يستغل الفنان جميع حواسه أو يوظفها مرة واحدة باللمس والسمع والذوق والبصر بتكامل وكثافة خلال تجربة البيروتيّة والتي كان يشرف عليها صحفياً عام ١٩٧٢.

وقد التقيته في الرياض عام ١٩٨٦، وحدثني عن اعتزازه بتجربتهم البكر هذه، واصداره هو ديوانه الأول (خفقة الطين) ضمن منشورات (الوقت الضائع)، فيما أصدر نزار من منشورات المعايشة المستمرة والكينونة المتنامية موظفا طاقاته الخاصة لإدارة تعبيره بالصور، الكلمة، اللون والشكل)، وهو في ذلك وظف ذلك الإحساس العالي بموضوعاته البغداديّة الشعبيّة التي تختار اللقطة (شرب الشاي، الدربونة).

• من ارشيف الراحل باسم عبد الحميد حمودي

نزار سليم من اقطاب الفن العراقي المعاصر

د. كاظم شمهود

من النادر ان نجد عائلة عراقية كل افرادها يمتهنون صنعة الفن وانهم سجلوا حضورا رياديا في تاريخ حركة الفن العراقي المعاصر. وكانت هذه الشجرة السليمية قد اثمرت رواد الحركة الفنية في العراق وهم جواد سليم، سعاد سليم، رشاد سليم، نزيهة سليم، ونزار سليم. (واسماؤهم الحقيقية المركبة هي: احمد جواد، علي سعاد، محمد رشاد، فاطمة نزيهة، مصطفى نزار) – وقد وصفهم احد الكتاب (.. جميعهم يتشابهون في السحنة... اما انوفهم فضخامتها مشهود بها، بل هي نسخة طبق الاصل مما كان يتباهى به والدهم بقوله –شم الانوف– اما اصواتهم المتدهجة المتلعثمة احيانا والضاحكة كثيرا فهي تمنح المصغين رقة وتقربا). هؤلاء كلهم اصبحوا فنانين ومنهم درسوا في الخارج ثم عادوا ودرسوا الفن في معهد الفنون الجميلة او مدارس التربية ثم شكلوا الجمعيات الفنية واصدروا المجلات والكتب واقاموا المعارض في خارج البلاد وداخلها. وبالتالي فقد تركوا بصماتهم على حركة الفن والثقافة العراقية المعاصرة. وسجل ثلاثة من هؤلاء لهم حضورا مميزا وكبيرا في الساحة الفنية العراقيه وهم (جواد ونزار ونزيهة). كان والدهم الحاج محمد سليم من مواليد الموصل لعام – ١٨٨٣ – وهو من رواد الفن العراقي الى جانب عبد القادر الرسام.. وكان ضابطا في الجيش العثماني ثم عين مدرسا لمادة الرسم في عدد من المدارس، ورئيسا للملاحظين في وزارة الداخلية كما كان المدرس الخاص للملك غازي في تعليمه الرسم.. وكانت هناك علاقة بين عائلة سليم وعائلة الملك فيصل الاول علاقة مصاهرة عن طريق النساء. ولهذا فقد حضوا برعاية خاصة في المناصب الحكومية والبعثات الدراسية... كما كان يلتقي بالشاعرين الزهاوي والرصافي ويزوق اشعارهم بالرسوم.

كان سليم يعلم اولاده الرسم فغذاهم تذوق الفن وتعلمه وهم في نعومة اظفارهم. فاصبحت هذه الشجره يانعة الثقافة والفن وقد ساهمت بشكل مباشر في تنشيط حركة الفن العراقي المعاصر.

– ولد في انقرة عام ١٩٢٥، وكان نزار متنوع المواهب والقدرات وتتوزع على حقول شتى من المعرفة، فهو رسام وخطاط وكاريكاتيري وقصصاص وكاتب مسرحي ومترجم ومصمم للكتب والبوسترات. اصدر عدة كتب في مجال الفن منها الفن العراقي المعاصر بجزئيه التصوير والنحت وعدد من المجاميع القصصية والمسرحية والشعرية كما اصدر مجلة الامل ثم الصبا عام ١٩٣٧. وانتخب رئيسا لاول جماعة كاريكاتيرية في العراق. اشتغل في وزارة الخارجية ١٩٧١ وعين في عدد من السفارات العراقية في الخارج. ثم عين مديرا للفنون في وزارة الاعلام.. وقد اشترك في مؤتمرات ومنظمات فنية وتشكيل اللجان الوطنية..

– كان احد طلاب فائق حسن عند فتح معهد الفنون الجميلة عام ١٩٣٩. واحد اعضاء جماعة اصدقاء الفن عام ١٩٤١. درس في كلية الحقوق وتخرج منها عام ١٩٣١. اقام معرضين شخصين في بغداد اعوام ١٩٥٦ و ١٩٧١. يضاف الى ذلك اشتراكه في معارض جماعة اصدقاء الفن وجمعية الفنانين العراقيين وجماعة بغداد للفن الحديث.

التقنيات:

كان نزار قد تأثر في اول الامر باعمال الرواد الذين تاثروا بمدرسة بغداد الواسطية وتناولوا التراث ولكن بملامح محلية ومعالجات حديثة مبسطة ومختزلة مثل لوحته – بائع الفرارات – وطيور في الحديقة – و–شاربات الشاي – اما لوحته – الفنان والمعركة – فقد جائت تقليدا للفن الحديث الاوربي من ناحية طريقة الكولاج، حيث نشاهد عدة مشاهد في اللوحة متراكبة ومتداخلة تجمع بين الاشكال التشخيصية والهندسية والزخارف وبعض الرموز والكتابات العربية، كما نرى هناك طفولة في الاعمال حيث لا تخضع الى النسب الاكاديمية. اما الالوان فنراها معتمة احيانا ويسيطر عليها اللونين القهوائي والاسود. ولم يلتزم نزار باسلوب واحد معين حيث نجد انه كثير الطرز والاساليب، وربما انشغاله في القضايا الادارية والدبلوماسية وادارة المؤتمرات واللجان الفنية جعله متغير الاساليب وقليل الانتاج مقارنة بالفنانين الرواد. علما ان غالبية الفنانين العراقيين الرواد لا يجيدون الرسم الاكاديمي، وقد حاول كاظم حيدر من اعادة الاعتبار للاكاديميات فشكل تجمعا اسماه – الاكاديميون – عام ١٩٧١ ضم كل من صلاح جياد، فيصل لعيبي، نعمان هادي، وليد شيت. ولم يدم طويى ثم انفرط.

بوهيمية نزار:

نزار سليم كان في بداية حياته بوهيميا متمردا وقد شكل تجمعا من الشباب اطلق عليه –– الوقت الضائع – وهم مجموعة من الشباب يجمعهم التمرد والفوضى ثم انفرط التجمع.. بعد ذلك فكر نزار بفتح مقهى في الاعظمية في ساحة عنتر عام ١٩٤٨ اطلق عليها اسم – واق واق – حيث كان يلتقي مع اصحابة ويتحدثون عن الفن والشعر والادب.

والبوهيمي هي منطقة في تشيك كان قد استوطنها او مر فيها الفجر البؤساء من الرومان. ثم دخل المصطلح الى الادب والشعر والفن في فرنسا في منتصف القرن التاسع عشر، واتخذها بعض الفنانين والادباء كرمز للفكر الحر المتمرد الغير ملتزم بالتقاليد والاعراف، واشتهر منهم هنري موجيه حيث اصدر مجموعة قصصية اطلق عليها – مشاهد من حياة البوهيمية – عام ١٨٤٥ – وفكتور هيجو وروايته المعروفة – البؤساء – الذي اصدرها عام ١٨٦٢. وكان يتحدث فيها عن الشباب الفرنسي وحياتهم البوهيمية الضائعة والفوضوية. في هذه الفترة اصدر نزار اول مجموعة قصصية له وهي – اشيا تافهة – ثم اخذ يصدر بعد ذلك عدد من الكتب في المسرح والفن والشعر. ولازال له الكثير من المؤلفات غير مطبوعة.. توفى نزار عام ١٩٨٢ في بغداد اثر نوبة قلبية ودفن الى جوار اخيه جواد.

العدد (5969) السنة الثالثة والعشرون - الخميس (21) آب 2025

عراقيون
من زمن التوهج

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
للإعلام والثقافة والفنون

فخري كريم
رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

هيئة التحرير
غادة العاملي
رفعة عبد الرزاق

يمكنكم متابعة الموقع الالكتروني
من خلال قراءة QR Code:

www.almadasupplements.com
Email: info@almadapaper.net
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

وثائق الفن العراقي
ورقة مطوية من ذكريات الفنان
نزار سليم يكتب عن والده

في عام ١٩٧٣ طلب منه معد ومقدم برنامج "افاق الفن" في تلفزيون بغداد، ان يكون ضمن الاطار التاريخي لعائلة سليم، وان يجتمع الاخوة: الحاج سعاد ونزيهة ونزار ليقدموا صفحات من سجل ذكرياتهم التي حملت الكثير من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق،وليتحدثوا عن اخيهم الفنان الراحل جواد: في ملاعب الصبا، وعلى مراكض الحياة وفي خضم الاحداث، فكانت هذه الخلاصة التي كتبها نزار تعريفا بوالده، والتي احتفظ بها مقدم البرنامج).

سكرتير التحرير

×اسمه الكامل (الحاج محمد سليم علي الموصلي)

×كان اول استاذ رسم للامير غازي.

×عند تأسيس مدرسة التفيض الاهلية ومدرسة الجعفرية، تبرع في تدريس مادة الرسم مجانا فيهما.

×كان من مؤسسي جمعية حماية الاطفال واذكر بهذه المناسبة صورة الارملة في العيد التي رسمها على اثر قصيدة الرصافي بالعنوان نفسه ومطلعها:

لقيتها ليتني ما كنت القاها

تمشي وقد اثقل الاملاق ممشاها

وقد طبعت القصيدة بالماء المذهب البارز وبجانبها الصورة ووزعت على المدعوين في اول حفلة اقامتها الجمعية ليتبرع المدعوون باثمانها للجمعية، وما زالت الصورة نفسها رمزا على طابع التبرع لجمعية حماية الاطفال بعد ان اعاد اخي سعاد رسمها لتكون صالحة للطبع، وكذلك شعار الجمعية (الوردة) الذي وزعت الاف النسخ الورقية منه في الاعياد وقد اشتركنا جميعاً بذلك اذ نحمل صناديق التبرعات المقفلة نجول بها الشوارع العامة والمؤسسات والفنادق والمقاهي نضع الشعار على عروات المارة ومن نلقاهم لقاء ما يرموه في الصندوق، وقد كان سكرتيرا للجمعية فترة طويلة من الزمن وكان يقوم بنفسه على الاشراف اول يوم العيد على ختان الاطفال الفقراء وكانت اسعد ساعات العيد التي لا انساها عندما كنت قربه في الباص الخشبي ووراءنا رتل من الباصات الخشبية وفرقة الميدان الموسيقية الشعبية تصدح والاطفال واهاليهم يصفقون ونحن نجول بهم مناطق بغداد ثم نعود الى المستشفى حيث يتم ختانهم فنوزع عليهم الشكرات والمناديل التي كنا قد قضينا اياما في توزيعها داخل الاكياس الصغيرة او ظروف المكاتيب مع المناديل ولعل صورة موسيقى الشارع والموسيقى الشعبية التي رسمها جواد كانت بعض ما اوحت اليه تلك الايام.

كما انه اشرف على سحبات اذ كنت اساعده في درج ارقام البطاقات المسحوبة والفائزة، وكانت في قصتي (نصيب) بعض الصور والتجارب التي احسستها وانا اكتب تلك الارقام، لقد اثر فينا ولاشك، رشاد وسعاد وجواد، ونزيهة...فهل كنا سنكون فنانين دون سليم؟ هل كنا سنفكر بالالوان والاوراق والخطوط كادوات نعبر بها لو لم نجدها جاهزة امامنا؟!

اني اذكر اسلوبه في تصحيح رسوم طلابه..ولعلها كانت اول تجربة واعد لها فلا تقييم الصور.. كان يجمع الصور في مجاميع مختلفة ومتدرجة حسب صلاحيتها ثم يضع الدرجات على تلك المجاميع،وكان يقوم بتصليحها وقد كانت سعاد وجواد يساعدانه في ذلك.. وقد فهمنا من ذلك النظرة العادلة الصائبة المقارنة عندما ننظر الى اي عمل فني.

×عندما رأى ولدي رشاد صورة والدي الشخصية التي رسمها على المرأة بالبزة العسكرية و(النياشين) على صدره اصابه الغرور فسألني في اية معركة نال جده هذه الاوسمة، فاجبته مبتسماً ان والدي كان انسانا مسالما طيبا وقد منع الطبيب التركي ارساله الى الحرب قائلاً ان هذا الانسان لن يطلق بارودة على احد لو كان عدواً له، فما هذه المداليتين اذا؟ سأل ولدي مستغرباً.. انهما مداليتان نالهما في الرسم والخط..اجبت ولدي مختالا واحسست بأنه قد فهم شعوري وازداد تقديراً لجده.

واذكر بهذه المناسبة ان الفنانين البلولنيين عندما جاءوا الى بغداد اثناء الحرب العالمية الثانية قد عجبوا جدا بهذه الصورة واعتبروها من انجح الرسوم الشخصية..وقد اعتز بها جواد دائما.. كما اعتز بها الان.

×واذكر انه علمني بادئ الامر كيف اكبر الصور بالمربعات وقد طلب مني ان اكبر صورة الشيخ محمد عبده وصور محمود كامل نصير المرأة (كذا) ليضعها في مدرسة التفيض ولا ادري ان كانت ما تزال هناك!

كما علمني كيف (اجر الخط المستقيم) بان اسحب القلم من اليسار الى اليمين على ان اقطع نفسي حتى انتي من ذلك، كما علمني كيف اظلل واقيس الاحجام.

×كان قد حكم عليه بالاعدام في تركيا لاشتغاله بالقضية العربية ومساعدته للعرب الذين كانوا يودون الهروب من تركيا بطرقة سرية وعند محاكمته رفض ان ينكر عروبته وقد عملت والدتي على الافراج عنه وابعاده بكتابة عريضة الى اتاتورك –زميله في الكلية العسكرية – انها لم تكتب العريضة بنفسها الا انها كانت قد املتها على احدهم وسألته ان يكتب كل ما تقول.. وقد زارته في السجن وكنت انا طفلا رضيعا فقرصتني لتجلب انتباه السجان قائلة انني ابكي اذ ان موعد رضاعتي قد حان، وعندما دخلت الزنزانة وجدته يعقد اطراف شرشفه الذي مزقه لينتحر! فقد كان الانتحار عنده اجدى من السجن او الاعدام..وهكذا كان لقاء العائلة على سطح السفينة في البسفور.. عند وصوله بغداد عام ١٩٢٥ -١٩٢٦ طلبوا منه المشاركة في تاسيس الجيش العراقي فرفض لي حينه قائلاً: انه لن يعمل في جيش انكليزي ولكنه عمل في تاسيس مديرية النفوس العامة التي بقي يعمل فيها الى النهاية وقد طلبوا منه في اواخر ايامه ان يرشح نفسه للنيابة فرفض، توفي عام ١٩٤٢.

×ما كان يحتفظ برسومه وانما كان يهديها الى اصدقائه وليس لدينا اعماله سوى صورته الشخصية، ومنظر السراي الذي عثر عليه جواد مصادفة واشتراها من صاحبها بعشرة دنانير،و هناك مجموعة من الصور لدى صديقه الدائم السيد عبد الوهاب علي وقد اهتم بتقليد الطبيعة ومحاكاتها بدقة واهتمام بالغ باللون والظل واحسن رسم المناظر والجمادات والشخوص واذكر انه قد انهى رسم مجموعة من الفواكه على منضدة مرمرية ومشربة قبل وفاته بقليل وهي من مجموعة عمي عبد الوهاب.

كما رسم لشخص لا اتذكره (برفانا) باربعة طبقات وضع فيه كل امكاناته في رسم المناظر.

"العالم يعيش لانه يضحك"

شعار المهرجان الدولي للفكاهة والنقد الساخر الذي افتتح بمدينة كابروفو في بلغاريا عام ١٩٧٦.

الفنان الضاحك نزار ابي الا ان يضحك مع شعار المهرجان الذي يمثل بقرة..فجعل من ضرعها (حنفية) يمتص منه الحليب، وحمل في يده سفودا من اللحم المشوي، وارسل البطاقة الى صديقه الراوي اشارة لمشاركته في المهرجان الدولي المذكور!

• عن كتاب قضايا افن التشكيلي للراحل عادل كامل

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون